القرآن الناطق علي بن أبي طالب سلام الله عليه . يقول القرآن الكريم : ﴿ **وأما القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً** ﴾[1] ، أولئك الذين هم أهل القسط والظلم والجور حطب جهنّم . وفي نهج البلاغة في تعداد علم الغيب للواجب تعالى يقول : إنّ الله عالم بجميع الغيوب وحتى يعلم « من يكون في النار حطباً »[2] مَن سيكون غداً في القيامة حطباً لجهنّم . والله يعلم أنّ عدّة من الناس سيكونون حطباً لجهنّم . وأشار في سورة الجاثية أيضاً إلى الحكمة الإلهية وقال : إنّ العالم ليس باطلاً ولم يخلق الله العالم باطلاً ﴿ **وخلق الله السماوات والأرض بالحق** ﴾[3] فالسماوات والأرض في صحبة ومصاحبة الحق ومع الحقيقة . والشيء الذي هو حق ومع الحقيقة ليس بلا فائدة ولا مقصد . وليس كما يظن الماديون ويقولون : ﴿ **ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلاّ الدهر** ﴾[4] ويبيّن الله كلام الماديين قائلاً : يزعم الماديون أنّ عدّة من الناس يحيون وآخرون يموتون ولا وجود للقيامة ولا لله أيضاً ، ويمزّقنا الدهر ، فبعض يصير تراباً وبعض ينهض من التراب ، فلا مبدأ ولا قيامة . هذا هو كلام الماديين .

يقول القرآن : ليس لهؤلاء معرفة بأنفسهم وبالعالم وبمبدأ العالم . ويقول : خلق نظام العالم بالحق والشيء الذي هو باطل ولا هدف له ليس حقاً . فالعالم حق وسوف لن يكون بلا فائدة . وكذلك قال في أقسام أخرى : لم نخلق السماوات والأرض لاعبين ﴿ **وما بينهما لاعبين** ﴾[5] الله ليس لاعباً . وقد اتضح الفرق بين الدنيا وعالم الطبيعة في الجلسات السابقة

---

(١) سورة الجن، الآية: ١٥.
(٢) نهج البلاغة: صبحي الصالح، ص ١٨٦.
(٣) سورة الجاثية، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٦.